كتاب المرشدة

في

علم التوحيد

للشيخ محمد بن عبد الله بن تُومَرْت

المهدي الموحدي

(٥٢٤ هـ) - (٤٨٥)

تحقيق وتعليق

بقلم

أبي المختار خادم القرءان:

غوني أيوب الكرمسامي البجامي المنغاوي

المالكي الأشعري التجاني

المدير العام لكتاتيب دار الفرقان العالمية

الخطيب بجامع ولاية يوبي نيجيريا

goniayyubalkaramsami@gmail.com

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جل وعلا سبحانه و تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير و الصلاة والسلام على النبي القائل "كان الله ولم يكن شيءٌ غيرَه(خ) و على آله وصحبه أجمعين

وبعد فهذا كتاب(المرشدة) للشيخ العلامة المجاهد الإمام محمد المهدي ابن تُومَرْت رضي الله عنه حققتُه تحقيقا موجزا عندما اخترناه مقررا للقسم الابتدائي والتمهيدية وا تبعتُ في تحقيقه منهجا تاليا :-

منهج التحقيق

- قدمتُ للكتاب بإيراد ترجمة موجزة للمؤلف
- ذكرتُ ما قيل في كتاب المرشدة ومؤلفه مختصرا
- ذكرتُ ما قد يخفى من أدلة عقائد الكتاب على العآمّة
- جعلتُ ما بين القوسين ( ) لاختلاف النسخ
- وقد اعتمدتُ على نسخة الإمام السبكي التي أوردها في الطبقات الكبرى و نسخة مولانا الشيخ محمد غبريم التي شرحها وهي المطبوعة مع كتاب القواعد
- و جعلتُ ما بين [ ] للزيادة من أحدى النسختين أو لآية من القرءان و ذكر اسم

السورة دون رقم الآية لاختلاف المصاحف في الفواصل

- شرحتُ ما يحتاج إلى إيضاح شرحا موجزا

هذا و قد شرح المرشدةَ العلامةُ العارف بالله الشيخ محمد غبريم رضي الله عنه و هو آخر ما خطتْه يدُه الشريفةُ من المؤلفات كما قال جدُّنا أخوه الإمام المصطفى الخطيب رضي الله عنه و نرجو إن تم هذا العملُ أن ينفعَ الله به العآمة و الخآصة و يجعلَه في ميزان حسنات الوالدين
إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير

المحقِّق
غوني أيوب الكرمسامي
جمادى الأولى/١٤٤٠هـ

ترجمة موجزة

للإمام محمد المهدي الموحدي

هو الإمام محمد بن عبد الله ابن تُومَرْت بضم التاء وفتح الميم و سكون الراء

أبو عبد الله الزاهد الورع المجاهد الملقَّب بالمهدي تلميذ حجة الإسلام الإمام الغزالى الصوفي مؤسس دولة الموحدين في المغرب الأقصى

ولد (٤٨٥ هـ) و عام (١١٣٠ م)

و توفي (٥٢٤ هـ) – وعام (١٠٩٢م)

ومن آثاره كتاب :-

- كنز العلوم
- و كتاب المرشدة وهو الذي بين يدي القارئ

و للإمام محمد المهدي قصص و أخبار يطول ذكرها

و راجع ترجمتَه في طبقات السبكي و أعلام الزركلي

ما قيل في كتاب المرشدة ومؤلفه

- قال الحافظ العلائي رحمه الله

وهذه العقيدة المرشدة جرى قائلُها على المنهاج القويم والعقد المستقيم وأصاب فيما نزَّه به العلي العظيم

- وقال الإمام السبكى رحمه الله

في الطبقات الكبرى في محمد المهدي ابن تومرت في معرِض الرد على المتعقب

" فأما دعواه أن ابن تومرت كان معتزليا فلم يصِح عندنا ذلك والأغلبُ أنه كان أشعريا صحيح العقيدة أميرا عادلا داعيا إلى طريق الحق"

ثم أورد (المرشدة) من أولها إلى آخرها وقال " هذا آخر العقيدة وليس فيها ما ينكره سني"

النص المحقَّق

قال الإمام ابن تومر رحمه الله تعالى :-
اعلم أرشدنا اللهُ وإياك [أنه يجبُ على كلِّ مكلَّف أن يعلمَ[1]] أن اللهَ عزَّ وجلَّ واحدٌ في ملكه .
(خالق[2]) العالَم بأسرِه[3] العُلْوِي والسُفْلي والعرشِ والكرسيِّ والسموات والأرضِ وما فيهما وما بينهما .

جميعُ الخلائق مقهورون بقدرته, لا تتحرَّك ذرةٌ إلا بإذنه, ليس معه مدبِّرٌ في الخلق, ولا شريكٌ في الملك ,حيٌّ قيُّومٌ لا تأخذه سِنَة ولا نومٌ .

عالمُ الغيب والشهادة ,[لا يخفى عليه شيءٌ في الأرض ولا في السماء][4]

---

[1] - و الزيادة من الطبقات الكبرى -

[2] و في الطبقات بصيغة الماضي خلَق -

[3] أي برمته بلا استثناء شيء منه -

[4] - سورة آل عمران وقبلها(إن الله) -

[ويعلمُ ما في البَرِّ والبحر وما تسقط من ورقةٍ إلا يعلمُها ولا حبَّة في ظلمتِ الأرض ولا رطْب ولا يابسٍ إلا في كتَبٍ مبينٍ[٥]]
[أحاط بكل شيءٍ علمًا[٦]], [وأحصى كلَّ شيءٍ عددًا[٧] , [فعَّال لما يريد[٨]] قادرٌ على ما يشاءُ.
له الملكُ و(الغِنى[٩]) وله (العزةُ[١٠]) والبقاءُ وله الحمدُ والثناءُ [وله الحكمُ والقضاءُ[١١]] وله الأسماءُ الحسنى والصفاتُ العُلى, لا دافعَ لما قضى ولا مانعَ لما أعطى.

---

[5]- سورة الأنعام وقبلها (وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو) -

[6] سورة الطلاق من الآية الأخيرة و قبلها (و أن الله قد أحاط) -

[7] آخر سورة الجن -

[8] سورة البروج وقبلها (ذو العرش المجيد) -

[9]و في الطبقات و الغناء ممدودا بمعناه -

[10]و في الطبقات و العِز بحذف التاء بمعنى -

[11] - و الزيادة من الطبقات -

يفعلُ في ملكه ما يريد ويحكمُ في خلقه ما يشاءُ,
لا يرجو ثوابًا ولا يخاف عقابًا,
ليس عليه حقٌّ ولا عليه حُكمٌ (فكلٌّ[١٢]) نِعمة منه فضلٌ . وكلٌّ نِقْمة[١٣]منه عدلٌ [لا يُسأَلُ عمَّا يفعلُ وهم يُسألون[١٤]]
موجود قبل الخلق. ليس له قبلٌ[١٥] ولا بعدٌ ولا فوقٌ ولا تحتٌ ولا يمينٌ ولا شمالٌ ولا أَمامٌ ولا خلفٌ ولا كلٌّ ولا بعضٌ .
ولا يُقالُ متى كان ؟ ولا أين كان ؟ ولا كيف كان ؟ [ولا مكان[١٦]]

---

[12] و في الطبقات و كل بالواو -

[13] و النقمة بفتح النون مرة و بكسرها هيئة وهي ما تكره النفوس ضد النعمة التي تطمئن إليها النفوس من نقم ينقم من باب نصر -

[14] سورة الأنبياء -

[15] و دليل قوله ولا قبل ولا بعد و لا تحت ..الخ لأن هذه كلها حوادث وأشياء و في حديث البخاري (كان الله ولم يكن شيءٌ غيرَه)

[16] - والزيادة من الطبقات -

كـوَّن الأكوانَ . ودبَّر الزمانَ . لا يتقيد بالزمان ولا (يَختَصُّ[١٧]) بالمكان [ولا يشغَله شأن عن شأن[١٨]] ولا يلحقُه وهْـمٌ[١٩] ولا (يُكَيِّفُه[٢٠]) عقلٌ .

ولا (ينحَصِر[٢١] في الذهن[٢٢]) ولا يتمثَّل في النفس ولا يتصوَّر في الوهْم ولا يتكيَّف[٢٣] في العقل

(ولا[٢٤]) تلحَقُه الأوهامُ والأفكارُ) [جلَّ عن الشبيه و النظير[٢٥]],

---

[17] و في الطبقات ولا يتخصَّص و معناهما قريب

[18] و الزيادة من الطبقات

[19] - الوهم جزء من النفس يتصور فيه الوهم وهو قضايا كاذبة يحكم بها الوهم في غير محسوس وجمعه أوهام (راجع التعريفات للجرجاني)

[20] و في الطبقات ولا يكتنفه من الاكتناف وهو إحاطة الشيء من جانبين و كيَّف الشيءَ صوّره وجعل له صورةً و هيئة

[21] و في الطبقات ولا يتخصص والانحصار و التخصص قريبان معنى

[22] - الذهن قوة للنفس يشمل الحواس الظاهرة والباطنة معدة لإدراك المعارف بالفكر(التعريفات للجرجاني)والوهم والنفس والذهن والعقل مدارك

[23] - يتصور فيه بحيث يكون له فيه هيئة وصورة من لون وحجم وغيرهما

[24] و في الطبقات لا تلحقه بحذف الواو

[25] - ساقطة من الطبقات و ثابتة في نسخة ودليل تنزيهه عن الشبيه فقوله تعالى (ليس كمثله شيء) و عن النظير قوله (ولم يكن له كفؤا أحد)

[ليس كمثله شيءٌ وهو السميع البصير]

انتهى الكتاب بحمد الله تعالى